

قافلة الزيت

سنة ١٣٧٤



في القدم ، الى عهد ابراهيم الخليل . ومنذ انشائهما وحتى اليوم ظلت مركز الثقل في مختلف شؤون الشرق ، من حربية وسياسية واجماعية واقتصادية وغير ذلك . ولذا فان من الامور الطبيعية أن تصبح دمشق عاصمة سوريا منذ عهد الأمويين ، وأن تلقب بـ « لؤلؤة الشرق » .

تقع دمشق على حدود الصحراء العربية وسط « الغوطة » ويطل عليها من الشمال الغربي جبل قاسيون ، وترتفع عن سطح البحر سبعمائة وتسعين متراً ، ومن الشرق الى الغرب يختارها هر بردي الذي ينقسم قبل دخوله للمدينة الى ستة فروع تدعى يزيد وتورا وقناة المزة والديراني والقنوات وبانياس . وفي داخل دمشق يخرج منه فرع سابع هو نهر « عقر باني » . تتميز دمشق بجاذبيتها وبساطتها التي تستقبل القادم اليها عبر سهول تعرف بغوطة دمشق . أما سكانها فيبلغون زهاء اربعين ألف نسمة .

كانت دمشق كما أشرنا ، موطنًا لسبائك خيل الغزاة والفاتحين في مختلف أدوار التاريخ ، فقد افتحها المسلمون في زمن خلافة عمر بن الخطاب على يد قائد أبي عبيدة بن الجراح في السنة الرابعة عشرة للهجرة . وعند انتقال الخلافة الى الأمويين اتخذها الخليفة معاوية بن أبي سفيان عاصمة له . عمرها خلفاؤه من بعده ، فبني الوليد بن عبد الملك مسجدها المشهور سنة 88 للهجرة المعروف بالمسجد الأموي . واتسعت رقعتها خارج أسوارها القديمة فبني حي الميدان في جنوبها والصالحة والمهاجرين في سفوح قاسيون .

تشتهر دمشق بأبنيتها التاريخية ومساجدها ومدارسها ، ففيها عدداً من المساجد الأموي « المدرسة العادلية » و« المكتبة الظاهرية » و« قبر صلاح الدين الأيوبي » و« قصر العظم » و« المتحف



انه من أشد الأمور مداعاة للغبطة ، أن شهدت متنوع أشكال الحضارة ، وهذه ميزة نحدث نفسك بأنك تسير في أقدم مدينة لا تتوفر الا في مدينة دمشق ، ولا غرو ، هي بالعالم ، فتطأ نفس الأرض التي وطئها مختلف أقدم مدينة مسكونة في التاريخ .
يعود العهد ببناء دمشق ، الى زمن متناثر أنواع البشر ، وتشهد ذات الأمكنة التي

منظراً عام لساحة المرجة المعروفة في دمشق ، وقد ظهر في وسط الصورة العماره البيضاء التي يشغلها فندق سميرامييس الذي يعد من أفخم فنادق مدينة دمشق .



ال الحديث » . ويخيط بالمدينة سور حجري بني في عهد اليونان والروماني ، وأعيد تخطيشه وبناؤه في عهد الأتاكية والأيوبيين . ولا يزال قسم منه قائماً حتى الآن . كما ان أبواب المدينة القديمة لا يزال بعضها قائماً كباب توما والباب الشرقي وباب السلام وباب الصغير .

وما انها العاصمه ، فقد ازدهرت من الناحية العمرانية فبنيت فيها دوائر الادارة المركزية للدولة وفتحت فيها الشوارع الواسعة وانشيء فيها المجمع العلمي العربي والجامعة السورية ومدارس ثانوية راقية والقصر العدلي . أما دمشق القديمة فانها تحتوي على أحياء الصناعات والحرف كسوق الحبر وسوق التحايسين الذي يشتمل على حوانين صنع الأواني النحاسية المنقوشة وأسواق الصباغة والخدادة ودباغة الجلد وغيرها .

يخترق مدينة دمشق شارعان من غربها الى شرقها وهما : سوق مدحت باشا وسوق الحميدية وكلا السوقين مسقفاً من منذ زمن بعيد ، وفيهما تتمرّكز الحياة التجارية والصناعية في دمشق .

في دمشق اليوم معامل لحفظ الفواكه والخضار وصناعة الصابون والنشاء ومعامل الغزل والنسيج الآلي ، ودور الصباغة ودباغة الجلد ومحلات لصنع الموبيليا ومعمل للاستمنت في ضاحيتها (دمر) . وينتج هذا المصنع تسعين ألف طن من الاستمنت سنوياً ، الى جانب دور الطباعة العديدة . ومن صناعات دمشق المشهورة التي عرفت بها منذ القديم صناعة القهاش الثمين المعروف بالداماسكي - نسبة الى دمشق - والبروكار الذي يقترب اسمه باسم المدينة . وكذلك صناعة العباءات الحريرية والأثواب الموسأة بالقصب . كما ان لها شهرة خاصة أيضاً في صنع الأواني النحاسية المفخضة



نکية السلطان سليم وجامع الملحق بها في مدينة دمشق ، وقد ظهرت فيها بعض من آثار فن البناء العربي وزخرفته .

نهر بردى الذي يخترق مدينة دمشق .



ولكن الأخيرة كادت ان تصمد لفترة لم يق منها سوى عدد ضئيل جداً . وأصبحت وسائل المواصلات هي السيارات بمختلف أنواعها بالدرجة الأولى ، ثم حافلات الترام بالدرجة الثانية ، التي تربط أحياءها بخطوط منتظمة كما تربطها بعض قراها القرية .

وترتبط دمشق بيروت وعمان وبقية المدن السورية بواسطة خطوط حديدية وخطوط سيارات . والسيارات هي الأكثر شيوعاً نظراً لعدم سير بعض الخطوط الحديدية . أما عن طريق الجو فتتصدّر دمشق بأكثر مدن العالم ، لوجود فروع لشركات الطيران الأمريكية والإنجليزية والسويدية والأهولندية والفرنسية

ان من احدي الصناعات اليدوية الفنية الجميلة في دمشق هي صناعة النحاس وتقطيعه بالفضة وغيرها .

التي تحفر بزخارف جميلة وتطعم بالمعادن الثمينة ، وبضاعة «الموزاييك» الذي يطعم بالأصداف بصورة فنية مدهشة .

ويمكنك أن ترى في دمشق مختلف أنواع السيارات من «الفورد» القديمة مضى على إنتاجها ربع قرن الى «البوبلك» و«الكاديلاك» التي لم تمضِ بضعة أشهر على إنتاجها . وقد كانت المدينة تعتمد في مواصلاتها على أنواع متعددة من وسائل النقل ، كالسيارات والترايموايتس والعربات التي تجرها الخيل ،



منظر لأحد الأحياء الجديدة في مدينة دمشق .



فيها كثير من الكلمات الفصحى . وبعد ، فإن من أصعب الأمور إبقاء دمشق حقها من الحديث في مثل هذا النطاق الضيق وهي المدينة التي احتلت من التاريخ حيزاً واسعاً ولكن يكفي أن يعلم القارئ أنها تستحق عن جدارة وأهلية لقب «لؤلؤة الشرق» إلى جانب أنها بصورة طبيعية تستحق لقب : أقدم مدينة في العالم !

نشرات التعلبي

وتتجلى في دمشق الروح الدمشقية الحقيقية ، الروح القائمة على طيبة القلب ومساعدة الجار ، والمشاركة الوجданية ، وحب المرح والطرب والنكتة . فالدمشقي يحب أرضه ومدينته ولبلده ، ولا يتزدد في بذلك روحه بكل بساطة في سبيلها .

وفي دمشق تسمع اللغتين الفرنسية والإنكليزية ينطق بها بعض السكان بطلاقة أهل السين والتايمز . كما تسمع لهجة عربية

والمصرية . كما ان هناك شركة سورية تربط دمشق ببقية بقاع الجمهورية السورية وبعض البلاد العربية الأخرى ، وطائرات جميع هذه الشركات تحظى في مطار في ظاهر دمشق بدعى مطار «المزة» .

وأهل دمشق مختلفون اختلافاً بسيطاً عن سواهم من أهل المدن السورية الأخرى . فلهجة كلّاً لهم تختلف عن اللهجة الحلية أو الحموية مثلاً .



نحو حلزون

٢٤٠ مليون دولار في عام ١٩٥٣ إلى ٢٦٠ مليون دولار في عام ١٩٥٤ ، هذا وينتظر ان تزيد المبالغ التي سوف ترصد لهذه الصناعة في المدة الواقعة ما بين عام ١٩٥٤ إلى عام ١٩٥٧ بحوالي ٨٠٪ عمما كانت عليه في عام ١٩٥٣ .

اتحاد جنوب إفريقيا — كان من المقرر ، حسب تقرير سابق ، ان يفتح في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩٥٤ معمل انتاج الزيت من الفحم الحجري في مدينة ساسلبرج في اتحاد جنوب إفريقيا ، ولكن آخر الانباء تفيد بأن هذا المعمل سوف يباشر اعماله في مدة لا تتجاوز اواخر شهر ابريل (نيسان) من عام ١٩٥٥ .

المكسيك . — اكتشفت بئر جديدة للزيت الخفيف في منطقة فيرا كروس على مسافة نصف ميل من شاطئ البحر ، وهذه البئر تنتج حوالي ٣،٠٠٠ برميل يومياً من الزيت الخفيف . هذا وسوف تنشأ أول مصفاة على الشاطئ الغربي لساحل المكسيك في ميناء جيماس في مقاطعة سونورا على خليج كاليفورنيا ، وهي تبعد نحو ٢٥٠ ميلاً إلى الجنوب من حدود الولايات المتحدة . وباستطاعة هذه المصفاة أن تنتاج حوالي ٣٠،٠٠٠ برميل يومياً .

بيرو . — ستقوم ثلاثة شركات المالية بالتعاون معًا في البحث والتنقيب عن الزيت في القسم الشرقي من بيرو .

اوروبا الغربية — ارتفعت ارقام الاموال التي اودعت في استثمار وصناعة المواد الكيماوية المستخرجة من الزيت في غرب اوروبا من

الفلبين . — قامت شركة كالتكس بانشاء أول مصفاة للبترول في جمهورية الفلبين وقد أقامتها على خليج بوتابونس ، ويقدر انتاج هذه المصفاة بحوالي ٦٠٠،٠٠٠ طن سنوياً ، وسيجري افتتاحها رسميأ خلال هذا الشهر .

هذا ويقدر ما تستهلكه جمهورية الفلبين من البترول بنحو ١،٥٠٠،٠٠٠ طن سنوياً . الولايات المتحدة الأمريكية . — يقول المستر ت. ج. هيزوز ، رئيس شركة اورونيت الكيماوية بسان فرنسيسكو ، في تقريره السنوي ، ان قيمة المنتجات الكيماوية المستخرجة من الزيت تقدر بحوالي ٣،٥٠٠ مليون دولار في هذا العام ، وقد قدر قيمة المنتجات الكيماوية التي سوف تستخرج من الزيت وتستهلك في عام ١٩٧٥ بما يزيد على ٨٠٪ مما كانت عليه في عام ١٩٥٤ .

يأْتِيكَ بِالْخَبَارِ مَنْ لَمْ تَرُودْ

اي لا حاجة لك الى الاستنجبار فان الخبر يأْتِيكَ لا
حالة . وهو من قول طرفة :

ستبدلي لك الايام ما كنت جاهلا
ويأْتِيكَ بالاخبار من لم ترود

